

شرح:

كتاب الكبائر

لمؤلفه الإمام:

أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي

لفضيلة الشيخ

أ.د: سليمان بن سليم الله الرحيلي

غفر الله له ولوالديه وللمشايخه وللمسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلس (٤١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

﴿أَمَّا بَعْدُ﴾

فأرحب بالجميع في مجلس علم في مسجد قباء؛ في مسجد أسس على التقوى من أول يوم، في أول مسجد جامع بني بعد بعثة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، في مسجد خطه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وصلى فيه مع أصحابه قبل أن ينتقل إلى وسط المدينة، ثم صار يأتيه كل سبت ماشيا أو راكبا، فإذا دخله لم يخرج منه حتى يصلي فيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

هذا المجلس العلمي الذي نعقده في هذا الجامع هو في شرح كتاب الكبائر للإمام الحافظ الذهبي **رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** وسائر علماء المسلمين، ولا زال الكلام عن الكبيرة الخامسة والثلاثين، إن العلم المراد هنا هو العلم الشرعي وعلم الآلة له، وعرفنا أن تعلم هذا العلم وتعليمه من أشرف العبادات، فيشترط له الإخلاص لله **عَزَّ وَجَلَّ** بأن يتغنى بتعلمه وتعليمه وجه الله **عَزَّ وَجَلَّ**.

ويجب فيه العمل باللازم منه وهو العلم المتعلق بالواجبات والمحرمات، وزكاته الواجبة هي بذله لمن يحتاج إليه. وبالتالي فإن الكبيرة المرادة هنا تقابل هذه الأمور الثلاثة: فقد تكون بتعلم هذا العلم وتعليمه لغير وجه الله **عَزَّ وَجَلَّ**؛ كالرياء وحب مدح الناس، وكالحرص على الألقاب، وكالحرص على المكانة عند الناس، وكإرادة الدنيا؛ لا يتعلمه إلا لذلك.

وقد تكون بعدم العمل باللازم منه، فيعلم الناس الواجبات ولا يعملها، وينهى الناس عن المحرمات ولا يجتنبها. وقد تكون الكبيرة هنا بعدم بذل العلم لمن يحتاج إليه.

وقد قرأنا بعض ما أورده هذا الإمام الناصح، جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وعلقنا عليه، ونكمل قراءة ما بقي مما ذكره **رَحِمَهُ اللَّهُ**، ثم ننتقل إلى شرح الكبيرة السادسة والثلاثين.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى تحت الكبيرة الخامسة والثلاثين: (وروي عن أبي

أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُجَاءُ بِالْعَالِمِ السَّوِّءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَذَّفُ فِي جَهَنَّمَ فَيَدُورُ بِقَصْبِهِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَا فَيُقَالُ بِمَا لَقِيتَ هَذَا وَإِنَّمَا اهْتَدَيْنَا بِكَ فَيَقُولُ كُنْتُ أَخَالَفُكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمُ عَنْهُ»).

هذا الحديث رواه قوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب.

وقد روى البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنه وعن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

فهذا الحديث الذي ذكره الذهبي بمعنى هذا الحديث الذي في الصحيحين؛ يجاء بالعالم السوء الذي كان علمه في لسانه لا يجاوز لسانه، ولا يصل إلى قلبه، ولا يزكي نفسه، ولا يصلح به عمله، فيقذف في جهنم قذفا إهانة له؛ كان يريد بالعلم في الدنيا المنزلة والإكرام من الناس، فيجازى يوم القيامة بالإهانة من رب الناس **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

فتندلق أمعاؤه وتخرج من بطنه فيدور بها؛ أي إنها في الأرض وهو يدور حولها كما يدور الحمار بالرحى، الرحى التي تطحن بها الحبوب تربط في حمار بحبل ويدور حولها وهي تطحن، فهكذا يكون حاله، وهو حال عجيب!

فيجتمع عليه أهل النار الذين يعرفونه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ بما لقيت هذا وإنما بك اهتدينا، أي كنت تدلنا على الخير وإن لم نعمل به لأنهم من أهل النار؛ أليس كنت تأمرنا بالمعروف؛ تعلمنا الخير تدلنا على الخير، وتنهانا عن المنكر؛ تبين لنا المحرمات وتنهانا عنها وتحذرننا من ارتكابها؟ وهذا في الظاهر يقود إلى الجنة ولا يقود إلى النار! فيقول: كنت أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، كنت آمركم بالواجبات ولا أفعلها، وكنت أنهى عن المحرمات وأتقفرها وأفعلها.

والله لا يغيب عنه شيء، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، مهما تخفى العبد عن الناس فالله يرى والله يسمعه والله يعلم شأنه، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، لا يخادعه

مخادع **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. فدل ذلك على أن الذي يعلم العلم ولا يعمل باللازم منه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، مستحق للإهانة من علام الغيوب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ فنسأل الله السلامة، نسأل الله السلامة، ونسأله سبحانه عفوه ومغفرته، نسأله الذي سترنا في الدنيا ألا يفضحنا عند لقائه، نسأله سبحانه الهداية، نسأله أن يجعلنا ممن يعلم ويعمل، ونعوذ به من علم لا ينفع، ونسأله سبحانه ستره وألا يفضحنا بسوء ما عندنا، وأن يغفر لنا عند لقائه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

قال رحمه الله: (وقال هلال بن العلاء طلب العلم شديد وحفظه أشد من طلبه والعمل به أشد من حفظه والسلامة منه أشد من العمل به، اللهم ألهمنا رشدنا بمنك وكرمك).

أيضا هذا جاء عند قوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب.

قال هلال بن العلاء: "طلب العلم شديد"، العلم ثقيل وطلبه شديد، ولذلك لا يصبر على طلب العلم إلا أهل التوفيق؛ تجد أن المعلم يفتح درسه فلربما أقبل عليه ألف طالب ثم يتسللون من الدرس فلا يبقى إلا العدد القليل.

طلب العلم شديد، وهكذا كلما عظم فضل الشيء كلما ثقل، والعلم مع يسره وتيسير الله له طلبه شديد، وإلا لأقبل الناس جميعا على طلب العلم؛ فضله معلوم، لو لم ترد فيه نصوص كل عاقل يدرك أن العالم خير من الجاهل، لكنك إذا نظرت إلى الواقع تجد أن الذين يطلبون العلم أندر من الكبريت الأحمر بالنسبة لعموم الناس.

وحفظه أشد من طلبه، وما أجملها من قضية ينبغي أن يتنبه لها طالب العلم! ليس طلب العلم أن تحضر وتكتب ربما ثم تنسى لاحقا، طلب العلم مستمر لا ينقطع، وحفظه يحتاج إلى مراجعة ومتابعة، وألا ينقطع طالب العلم عن متابعة علمه.

العلم الذي يدرسه الشيوخ لا يخترعونه وإنما يخرجونه من الكتب، فطالب العلم الذي يسمع العلم إذا كان سيضعه في الكراس ثم ينسى ما عمل إلا أنه أعاد الذي أخرجه الشيوخ من الكتب إلى الكتب.

أما إذا كان يتعاهد علمه ويراجع علمه؛ يراجع محفوظه ويقرأ مكتوبه باستمرار، فهذا طالب العلم الذي يصدق عليه أنه طالب علم. والعمل به أشد من حفظه، مع شدة الحفظ، فمجاهدة النفس

على العمل بالعلم وجوبا في فعل الواجبات وترك المحرمات، وندبا في فعل المستحبات وترك المكروهات؛ مجاهدة النفس على هذا أشد وأشق.

فالأمر يحتاج إلى جهاد؛ طلب العلم من أول لحظة يحتاج إلى جهاد؛ أن تجاهد قلبك في النية، وأن تجاهد بدنك في العمل؛ تجدد سبحانه الله أنك إذا أردت أن تذهب إلى الحلقة تشعر بالتعب، وربما تشعر أنك مريض، ويثبطك الشيطان؛ يحتاج مجاهدة. وإذا حضرت المجلس تحتاج أن تجاهد نفسك في السماع؛ فكثير من الطلاب تحضر أجسادهم وتغيب قلوبهم، وهؤلاء ما حضروا.

ثم تحتاج أن تجاهد نفسك في المراجعة والمتابعة، ثم تحتاج أن تجاهد نفسك جهادا عظيما في العمل بالعلم، والسلامة منه؛ أي من عاقبة عدم العمل به، أشد من العمل به؛ عاقبة كؤود تحتاج إلى جهاد وصبر عريض حتى يوفق الإنسان، فنسأل الله أن يلهمنا رشدنا وأن يعيننا على أنفسنا.

﴿ قال رحمه الله: ﴾ (الكبيرة السادسة والثلاثون: المنان).

المنان في اللغة من المَنَّ، والمَنَّ في اللغة يأتي بمعان؛ أو يأتي لمعان، منها الإعطاء والإحسان، ومنها تعداد النعمة من المعطي أن المعطي يعد النعم التي أعطاها، ومنها القطع والنقص؛ ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨]، غير مقطوع ولا ناقص، والمنان صيغة مبالغة من المَنَّ، والمَنَّ يأتي بالفعل وهو الإعطاء والإحسان، ويأتي بالقول وهو ذكر النعم من المعطي عند المعطي له وتعدادها.

والمَنَّ في حق الله كمال، فالمَنَّ فعله، والمنان اسمه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؛ المَنَّ فعله، ولكن الله يمن على من يشاء من عباده، والمنان اسمه، ثبت ذلك في عدد من الأحاديث الصحيحة.

والمنان، اسم الله المنان معناه المعطي العطايا الثقيلة الكبيرة الكثيرة المتتابعة، المعطي العطايا الثقيلة الكبيرة الكثيرة المتتابعة، الذي يعطي ابتداء بغير سؤال، الذي يعطي ولا يرجو جزاء ولا تعود منفعة إعطائه له؛ لا تعود منفعة إعطائه إليه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، ولا يرجو جزاء **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

أكثر الذين شرحوا اسم الله ذكروا هذا فقط؛ أي المَنَّ بالفعل، وبعض أهل العلم ذكر أيضا أن من معانيه أنه سبحانه الذي يعدد نعمه على خلقه؛ لما؟ ليذكروه فيزيدهم من فضله، الله المنان يذكركم بنعمه علينا؛ لما؟ لنشكره على هذه النعم؛ ليزيدنا من فضله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

فهذا كمال في حق ربنا، وأما المنان من الخلق فهو الذي يقرن عطاءه ويتبع عطاءه بتعداد العطاء

عند المعطى أو بعيدا عن المعطى حتى يبلغ المعطى؛ هو الذي يقرن عطاءه، يعني مع العطية يعطيه، يعطي لكن يقول له: ها عسى ما تنسى عطاءنا؟ عسى تكون شاكرا لنا؟ هذه ترى كثيرة، هذه ثلاثون ألفا ها؟ هذا عند العطاء فيؤذي المعطى.

أو يتبع العطاء بالمن بالتعداد سواء عند المعطى؛ إذا رآه قال: ما شاء الله هذه السيارة اشتريتها من الفلوس الي أنا أعطيتك إياها؟ الثوب الجميل ما أظنه من فلوسك أظنه من الي أخذته مني، هذا كذا هذا كذا. أو بعيدا عنه لكن بحيث يبلغه، فإذا جلس في مجلس قال: فلان والله مسكين جاني وأعطيته وجاني مرة ثانية وأعطيته وجاني مرة ثالثة وأعطيته، حتى يبلغ ذلك الأخ المعطى ويؤذي، والمنان هنا صيغة مبالغة معناها كثير المنّ، فالكبيرة هنا أن يكثر الإنسان المنّ حتى كأنه لا يعطي شيئا إلا ومنّ به.

❏ وقد جاء عند مسلم في الصحيح: «الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ». أما المنّ فهو حرام، لكنه ليس كبيرة؛ المنّ مرة واحدة أو مرات ليست كثيرة لا تغلب على الإنسان هو حرام بلا شك، لكنه ليس كبيرة، وإنما الكبيرة أن يصبح المنّ صفة غالبية للإنسان، فيكاد أنه لا يعطي شيئا إلا منّ به. والمنّ من المخلوق يدل على بخله؛ الكريم ما يمن، الكريم من الناس ما يمن، لكن لأنه بخيل والعطاء يحرقه؛ لو أعطاك مئة ريال مسكين ما ينام يتقلب في فراشه يشوف المية عن يمينه وعن يساره، وإذا لقيك يبرد قلبه فيك: كيف المية الي أعطيتك عسى نفعتك؟

ها! فالمن من المخلوق يدل على بخله كما يدل على الكبر والتعالي؛ ما يمن المخلوق على المخلوق إلا لأنه متكبر، كما يدل على نسيان المنعم الحقيقي وهو الله؛ فالذي بيدك إنما أنعم الله به عليك، والذي جعلك تعطي؛ إنما هو الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، فالمنّ لأنه نسي هذه القضية صار هو الذي يمن على الناس. وكعادة الذهبي يذكر صفة من يفعل الكبيرة في عنوان الكبيرة، قال المنان: المنان هو مرتكب كبيرة المنّ أو الإكثار من المنّ، فالكبيرة هي الإكثار من المنّ.

❏ قال رحمه الله: (قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾

[البقرة: ٢٦٤]).

لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فدل ذلك على أن المنّ يبطل الصدقة، وهو أذى، وهو أذى؛

هذا عطف تفسير أو بيان السبب، فسبب الأذى هو المَن الذي يؤدي إلى الأذى، وهذا يبطل الصدقة، فدل ذلك على أن المَن منهي عنه.

✍ قال رحمه الله: (وفي الحديث الصحيح: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ، وَالْمُنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ»).

✍ جاء عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». قال فقراها رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ثلاث مرار، فقال أبو ذر: خابوا وخسروا، وخابوا وخسروا، وخابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: «**الْمُسْبِلُ، وَالْمُنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**». رواه مسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه والحديث صحيح رواه مسلم وغيره.

قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، أي لا يكلمهم الله **عَزَّ وَجَلَّ** كلام من رضي عنه، كلام من رضي عنه، أو لا يكلمهم بما يسرهم وينفعهم. ودل هذا على أن ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يوم القيامة يكلم خلقه؛ فالعباد الموحدون الطائعون يكلمهم الله بما يسرهم وبما فيه، ومن ذلك إخباره بمغفرته لهم ما ستره عليهم في الدنيا، وهناك محرومون من تكليم الله **عَزَّ وَجَلَّ** لهم بما يسرهم، منهم هؤلاء الثلاثة.

ولا ينظر إليهم؛ أي لا ينظر إليهم يوم القيامة نظر رحمة وإحسان، انتبهوا يا طلاب العلم بعض المؤولة قالوا معنى ولا ينظر إليهم يعني لا يرحمهم لأنهم ما يثبتون النظر لله، أما أهل السنة فيقولون لا ينظر إليهم نظرا حقيقيا لكنه هنا نظر رحمة وإحسان؛ لأن نظر الله إلى خلقه يشمل الخلق أجمعين، لكنه هنا نظر خاص، المنفي هنا نظر خاص وهو نظر الرحمة والإحسان إليهم.

ولا يزكيهم؛ أي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم لعظم جرمهم، وقال بعض العلماء أي لا يثني عليهم خيرا، لا يثني عليهم خيرا. ولهم عذاب أليم؛ لهم عذاب شديد الألم شديد الوجع، يوجع أبدانهم ويصل إلى أفئدتهم وقلوبهم، يوجع أبدانهم ويصل إلى أفئدتهم وقلوبهم.

• من هم هؤلاء الثلاثة؟

كما سأل أبو ذر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فقال: المسبل إزاره؛ يعني المرخي إزاره تحت كعبيه كبرا وخيلاء،

كما في حديث ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** المتفق عليه: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءً». أما مجرد جر الثوب من غير خيلاء للرجال فهو على الراجح حرام وكبيرة، لكنه دون هذه الكبيرة.

❏ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ». رواه البخاري، وسيأتي الكلام عن كبيرة الإسبال ونفصل هناك وندلل إن شاء الله **عَزَّ وَجَلَّ**.

والمنان الذي لا يعطي شيئاً إلا مَنَّةً، كثير المَنّ يعدد على الناس عطاءه لهم. والمنفق سلعته؛ أي بضاعته، المروج بضاعته بالهلف الكاذب، فوسيلة ترويج البضاعة عنده أن يحلف فيغش الناس باليمين؛ والله لقد اشتريتها بكذا، والله إنه طلبها كذا وكذا من الناس، والله إنها أصلية، والله إنها كذا، فهذه الثلاثة المذكورة هنا من كبائر الذنوب ومن أغلظ الكبائر لغلظ الوعيد الوارد عليها.

❏ قال **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (عن عمر بن يزيد شامي عن أبي سلام عن أبي أمامة الباهلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا: عَاقٌ، وَمَنَّانٌ، وَمُكَذِّبٌ بِقَدَرٍ»).

صويلح غير صالح، وهذا معروف عند المحدثين، هذا الحديث رواه ابن أبي عاصم في السنة وحسنه الألباني رحم الله الجميع.

ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً؛ قيل لا يقبل منهم فرضاً ولا نفلاً، وقيل لا يقبل منهم عبادة تكفر بها هذه الذنوب أو تغطي بها هذه الذنوب، لا يقبل الله منهم عبادة لا فرضاً ولا نفلاً تكفر بها هذه الذنوب أو تغطي بها هذه الذنوب.

وقيل لا يقبل الله منهم صرفاً؛ يعني لا يقبل منهم توبة، ولا عدلاً؛ أي ولا فدية، فهذا وعيد شديد.

• من هم هؤلاء الثلاثة؟

عاق لوالديه وقد تقدم الكلام عن كبيرة العقوق، ومنان وقد بينا معناه، ومكذب بقدر وهذا الذي سيأتي تفصيله في الكبيرة التالية إن شاء الله **عَزَّ وَجَلَّ**، فدل هذا على أن المنان من أصحاب الكبائر المغلظة إذ ورد فيه هذا الوعيد الشديد.

نكتفي بهذا القدر، وهذا الدرس سيتوقف إلى ما بعد رمضان إن شاء الله **عَزَّ وَجَلَّ**؛ لأنه ما بقي

لنا قبل رمضان إلا أسبوع، ومجلس واحد لا يكفي للكلام عن قضية المكذب بالقدر، ولا نريد أن نشرع فيها ثم نفصلها بشهر ونيف ثم نعود إليها، فيتوقف هذا الدرس ابتداء من هذا اليوم إلى ما بعد رمضان إن شاء الله، أسأل الله **عَزَّ وَجَلَّ** أن يبلغنا رمضان.

ونحن في عافية ونشاط وقوة إيمان، أسأل الله **عَزَّ وَجَلَّ** بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهدينا والمسلمين والمسلمات إلى ما يحب ويرضى، وأن يغفر لنا ذنوبنا أجمعين، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم يا منان نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تقرر الأمن في البلدان الإسلامية الآمنة، وأن تعيد الأمن إلى البلدان الإسلامية التي افتقدته.

اللهم يا ربنا يا حي يا قيوم إن القلوب بين إصبعيك تقلبها كيف تشاء، اللهم فقلب قلوب حكام المسلمين إلى ما تحب ويرضى وإلى الرفق بالرعية، وأعن الرعية على السمع والطاعة في غير معصية لك يا رب العالمين.

اللهم أقر أعيننا بعلو السنة وانكسار البدعة يا رب العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّم.

